۷۲

[illegible]

کتاب تلخیص

۵۳۱۱ ف

۹۴۶۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تلخیص المفتاح سکاکی

مؤلف

موضوع

شماره قفسه

۷۴۹۱

شماره ثبت کتاب ۶۲۴۹۵

۱۱۰۲۶

بازدید شد ۱۳۸۲

خطی فهرست شده ۷۴۹۱

والعجمي والعرفي الاعجمي منسوب الى الاعجم وهو الذي لا يفصح وان كان من العرب والمراد بالعرفي ...
... للعرب ان العرب سكان المدن والقرى والاعراب سكان البادية والواقع في كتب اللغة ان العرب ...
... يقابل العجم والاعراب سكان البادية خاصة وبهذا ظهر انه ليس بجمع ... من تبعه ولذا
... النسبة اليه ... فلو سقط الواو من القرى لكان احسن كما لا يخفى
حسن چلبي

[illegible]

کتاب تلخیص

۹۴۶۹

۵۳۱۱

کتابخانه مجلس شورای م[لی]
کتاب تلخیص المفتاح سکاکی
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه
ف
شماره ثبت کتاب
۶۲۴۹۵
۱۱۰۲۶

بازدید شد
۱۳۸۲

بازرسی شد
۴۷ - ۴۶

فهرست شده
۷۴۹۱

[illegible]

الآن علم التعاني اقرب الى الكلمة
تذكير في ابتداء الكلام تنبيها للسامع
على ان ما يلقى اليه من الفوائد الكلام يلزم حفظه
ويجب ضبطه فينبه السامع لذلك ويصغي اليه و
يحفظ عليه ويقبل عليه بكليته فلا يضيع الكلام
فحسن موقعه في مثل هذا المقام
شرح

قال فالويل كل الويل افظع تنفير وتحذير عن القصور والتقصير في تعلم ذينك العلمين
وبيان للعقوبة في ذلك بعد الترغيب والحث عليه وبيان منفعتهما فان الناظر في العلوم
الاسلامية منها فلا يخلو عن اخذ في تفسير القرآن ومن اخذ فيه مع قصوره في هذين العلمين وقع
بالجملة في هذه الصناعة لا يسلم عن الخطاء فيه والوقوع في التفسير بالرأي المنهي محل
واخذ احاب وسببه يستحق الويل والعذاب قالوا ويح كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
فيترحم عليه ويرثى له كقوله عم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل كلمة يقال لمن يستحق الهلكة
كقوله تع ويل لكم من اتى وعد الله الخ وعن علي كرم الله وجهه الويح باب رحمة والويل باب عذاب
شرح

٤/ ٢٥٠

خواهی که هلال دولتت گردد بدر در سینه مدار با کسی کینه و غدر در بند طمع مباش در جستن صدر هر منّت مه روزه دان و هر شب قدر

ای دل که تو در این جهان چرا نه خبری روزان و شبان در طلب سیم و زری
سرمایه تو در این جهان یک نفس است او نیز بگذشت گر بدانی یا نبری

چار چیز است چاره ای بیچاره کان شد در جهان
ترک دنیا ترک عزت ترک راحت ترک جان
چار دیگر خلعت شاهانه این چار آمده است
صمت و جوع و سهر و یاد و دوام ذکر دان

قوله وهو حسبي ونعم الوكيل وحكي ان يقال
ان قوله وهو حسبي انشاء لان المقام مقام
المدح والثناء وليس الغرض ان يخبر انه
كافيه كما ان قوله اشهد ان لا اله الا الله
انشاء اذا المقصود انشاء الشهادة لا
الاخبار او نقول سلمنا انه خبر لكن قوله
ونعم الوكيل في قوة قوله نقول في حقه نعم
الوكيل فلا محذور فيكون عطفا للجملة الانشائية
على الجملة الاخبارية
تقرير

كتاب تلخيص

١٨١٩

تنسلق بمعنى كلام

ذب بمعنى منع

مجلس شورای ملی
کتابخانه

فائده
تجربه ایدیلمش اوصاف کلمه نایب بوده
فائده بیج اوقودرزبدت بازو بوبوده
تکند
وقته تذبیب ایدوی نه مسبه تجربه دیدل
واقعه حال تشیح قاعد تعبیر دیدل

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على
سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان
علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به
تعرف دقائق العربية واسرارها وتكشف عن وجوه الاعجاز
في نظم القرآن استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا
واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون
عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح
والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما
يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه

ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت
الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر
في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته تلخيص
المفتاح وانا اسأل الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله
انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة الفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها
الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات
الى العلى والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق والمخالفة نحو الحمد لله
العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشى شريف
النسب وفيه نظر والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر

قوله واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وبيان الخلل بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء

الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيداً
والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى
امدحه امدحه والورى معي والتعقيد ان لا يكون ظاهر
الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال
هشام وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول
الآخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي
الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع
لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد وقوله حمامة
جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر
بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة

فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة
مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار
افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا
ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا
وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ
فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء
في تادية المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه

ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس
وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم
يسمي الاول علم المعاني والاخيرين علم البيان والثلثة علم
البديع **الفن الاول علم المعاني** وهو علم يعرف به احوال اللفظ
العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر
او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا

او في معناه وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير
قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل
المراد لفائدة او غير زائد **تنبيه** صدق الخبر مطابقته
للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو خطأ وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون
ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او تسميتها او المشهود به
في زعمهم الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما
ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان
المجنون لا افتراء له احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر
بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة

الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم فان
كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب
توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون
ويسمى الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا
على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح
له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك
فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا
اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل

البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت
تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير
ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل او
المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما مجاز كقولهم
عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر
جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول
الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله
لم يرد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقيتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان

نحو أحيى الأرض شباب الزمان أو مختلفان نحو أنبت البقل شباب
الزمان وأحيى الأرض الربيع وهو في القرآن كثير وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا يذبح أبناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما
يجعل الولدان شيبا وأخرجت الأرض أثقالها وهو غير
مختص بالخبر بل يجري في الإنشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا
ولا بد له من قرينة لفظية كما مر أو معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي إليك أو عادة نحو هزم
الأمير الجند وصدوره عن الموحد في مثل أشاب الصغير ومعرفة
حقيقته إما ظاهرة كما في قوله فما ربحت تجارتهم أي فما ربحوا في
تجارتهم وإما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك أي سرني الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا
أي يزيدك الله حسنا في وجهه وأنكره السكاكي ذاهبا إلى
أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية على أن المراد بالربيع الفاعل

الحقيقي بقرينة نسبة الإنبات إليه وعلى هذا القياس غيره
وفيه نظر لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة في قوله فهو في
عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وأن لا تصح الإضافة في نحو
نهاره صائم لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه وأن لا يكون الأمر
لهامان وأن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل على السمع واللوازم
كلها منتفية ولأنه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر
طرفي التشبيه **أحوال المسند إليه** أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر أو تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل و
اللفظ كقوله قال لي كيف أنت قلت عليل أو اختبار تنبه
السامع عند القرينة أو مقدار تنبهه أو إيهام صونه عن لسانك
أو عكسه أو تأتي الإنكار لدى الحاجة أو تعينه أو ادعاء
التعين أو نحو ذلك وأما ذكره فلكونه الأصل ولا مقتضي للعدول
عنه أو الاحتياط لضعف التعويل على القرينة أو التنبيه على غباوة

السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم
او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى
غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم اى تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص بها مخاطب
وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به
نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه
او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به
سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم او
استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته
التى هو فى بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او
تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل

صدورهم ان تصرعوا او بالايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة
الى التعريض بالتعظيم بشانه نحو ان الذى سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطولا او شان غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
وبالاشارة لتميزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه او
التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله فى القرب والبعد او التوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زيد او تحقيره نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى الذى طلبت كالتى
وهبت لها والى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة

وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق
حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان
الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وشهادة وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته
واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل
او رجلان دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل
فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة
لانها اخصر طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر او
وعبد الخليفة ركب او عبد السلطان عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام
حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله

له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي ذو عدد كثير وايات عظام ومن تنكير غيره للافراد والنوعية نحو
والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه
في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما
واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما
الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم

اكثرهم وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند
اليه مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو والمسند كذلك جاءنى
زيد فعمرو وثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او لرد السامع الى الصواب
نحو جاءنى زيد لا عمرو او لصرف الحكم الى آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو
وما جاءنى زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاءنى زيد او عمرو
واما فصله فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فاما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر
فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه كقوله
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو
سعد فى دارك والسفاح فى دار صديقك واما لايهام
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك قال عبد
القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى ان ولى حرف

النفى

حرف النفى نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح
ما انا قلت ولا غيرى ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا
والا فقد يأتى للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته
فيه نحو انا سعيت فى حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيرى وعلى الثانى
بنحو وحدى وقد يأتى لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل وكذا اذا كان الفعل
منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب وكذا من لا
تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بنى الفعل على منكر
افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءنى اى لا امراة او لا رجلان
ووافقه السكاكى على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز
تقدير كونه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر
والا فلا يفيد الا تقوى الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد
قام واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى
على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له سواه

بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني
على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع
ان يراد المهر شر لا خير واما على التقدير الثاني فلنبوه عن مظان استعماله
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا
شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله
بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال
ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه باطال
عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانه
جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ
مثل وغير نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت
تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون للمراد بهما

قيل وقد تقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم
بخلاف ما لو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي
الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية
المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي وفيه
نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية
انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد
اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي
عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني
لا يكون تاسيسا لان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا
لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقد قال عبد القاهر
ان كانت كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما

كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة للفعل نحو ما جاء القوم كلهم
اولم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ توجه النفي الى الشمول
خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة
ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى
على ذنبا كله لم اصنع واما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند
هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فانه يوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين
وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن
ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى
انتظره وقد يعكس فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه
للاختصاص بحكم بديع بقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة

و

وصيّر العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما اذا كان
فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء
كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى
وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان
غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره
وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور مثالهما قول الخلفاء
امير المؤمنين يأمرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت
فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي
اتاكا السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله تطاول
ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى

بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص
منه مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد
الذى فطرنى واليه ترجعون ٭ والى الغيبة انا اعطينا
ك الكوثر فصل لربك وانحر ٭ ومن الخطاب الى التكلم طحابك
قلب فى الحسان طروب ٭ بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها ٭ وعادت عواد بيننا وخطوب
والى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة
ومن الغيبة الى التكلم والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه ٭ والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن
تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد
يختص مواقعه بلطايف كما فى الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال

عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمها المفيدة انه مالك
الامر كله فى يوم الجزاء فح يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات ومن خلاف المقتضى
يلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له
متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب
اى من كان مثل الامير فى السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد
لا ان يصفد او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير

عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو
ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ومنه انا ان
لواقح ونحو ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة
على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه
ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه سماؤه اي لونها والا رد كقوله
كما طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد
وقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا
وان لنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي وقوله تعالى

لم يفسره لاشكاله وتعسر ضبطه وكان الاولى ان يمثل بالجملة الفعلية ايضا نحو زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر بانه جملة علقت
على المبتدا بعائد بشرط ان لا يكون ذلك العائد مسندا اليه في تلك الجملة فخرج نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد ونحو قل هو الله
احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعائد ونحو زيد قام وزيد هو قايم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم
وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد كسوت سرج فرس غلامه وزيد ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا لان المبتدا اعم من ان يكون قبل دخول العوامل او بعدها والعائد
اعم من الضمير وغيره فعلى هذا المسند السببي هو مجموع الجملة الخ وهو وقعت خبر مبتداء

رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل او
فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه
بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
وبكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا
واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد
باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد
كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم
يتوسم واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يألف
الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما

اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك ... والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ ...

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفايدة والمقيد في نحو كان
زيد قايما هو قايما لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط
فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد
بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا
ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعا لان
وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد بالحسنة
المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة
اليها ولهذا نكرت وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم
جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل
او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح

الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر او تغليب غير المتصف
به على المتصف وقوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله تع وكانت من القانتين
وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونهما
لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية
استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير
الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو
للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
حاصلا وعليه ان اردن تحصنا السكاكي او التعريض نحو
لئن اشركت ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي

قوله كما في ربما يود الذين كفروا فانه قد التزم ابن السراج وابو علي في كتاب الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي وجوز ابو علي في غير الايضاح وقوع الحال والاستقبال بعدها فقوله ربما يود من تنزيل المضارع منزلة الماضي في احد قولي البصريين واما الكوفيون فعلى انه بتقدير كان اي ربما كان يود فحذف لكثرة استعمال كان بعد ربما

فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه
ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه
لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل
ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على
المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار
الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تع الله يستهزئ بهم
وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا
او لاستحضار الصورة كما قال الله تع فتثير سحابا استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما
تنكيره فللارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو

شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه
بالاضافة او الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر
مما سبق واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
باحدى طرق التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد
اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما
والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات
والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه
سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان
ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فللتخصيص بالمسند اليه نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب

فيه لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تع او التنبيه
من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى
لكبارها او التفؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والفطن اذا
اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى اعتباره في غيرها احوال
متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة
وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته
لفاعله او نفيه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان
يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا الثاني كقوله تع قل هل يستوى

الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكاكي ثم ان المقام خطابيا
لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول
البحتري في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى
مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير
بحسب القراين ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية
ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين بخلاف
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم يبق مني الشوق
غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة
غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم

قبل ذكر ما بعده، ان الحق لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال
العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد
والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة
الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يولم اى كل احد وعليه والله يدعو الى دار السلام واما
لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه
ارنى انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها
ما رايت منه ولا راى منى اى العورة واما لنكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين كقولك
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره

ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر
المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا
يفيد الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم
للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا
يقدر في بسم الله مؤخرا واورد اقرا باسم ربك واجيب بان
الاهم فيه القراءة وبانه متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول
اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم
ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمروا والمفعول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك
قتل الخارجي فلان او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل

فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى القصر حقيقي وغير
حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا
زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان و
المخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى
قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين
وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين

وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها
العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قاعدا بل
قائم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد
الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره
انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه
معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع
لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم كقولك في
قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف

من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول
النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم
النحو وبكر وعمرو فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه
وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان
شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع
الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو
لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو
السكاكي شرط مجامعته للثالث ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لحسن
في المختص كالحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان
يكون لما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث
كقولك لصاحبك وقد رأيت شخصا من بعيد ما هو الا زيد

اذا اعتقده

اذا اعتقد غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعدى بها الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه وقلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم
ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان ترققه عليه و
قد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم
المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على
العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار

من فرط جهلهم والتأمل كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه
منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل
والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة
الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرو زيد
والا زيد عمرو الاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع
ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو المستثنى منه عام
مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا
جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب
زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغير كالا
في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا الانشاء ان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني تقول ليت الشباب
يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث

حيث تعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب قال السكاكي
كأن حروف التنديم والتحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
نحو لعلي احج فأزورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها
الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي
وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك ادبس في الاناء
ام عسل وفي الخابية دبسك ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد
قام وأعمرا عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت
زيدا والفاعل في انت ضربت زيدا والمفعول في ازيدا ضربت
وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد

ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره
قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا
يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر
كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما
سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل ادعى

فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل
بعروضه له اما اقتضاء الثاني اعني تخصيصها المضارع بالاستقبال
لذلك فظاهر اذ المضارع انما يكون فعلا واما اقتضاء الاول
اعني اختصاصها بالتصديق لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت
او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني التي هي
مدلولات الافعال ...

للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء للشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور
فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية
المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن
العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي
يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي
ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب
محمد وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية

بينته ويكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان
عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم
القيمة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم
واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى
الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو
اغير الله تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف
لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اى بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة اخرى وهي
نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما والانكار
اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر نحو اعصيت ربك

او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب اى لم يكن نحو
افاصفيكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم
نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير
نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام
ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه
ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر
زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك ثم انها قد تستعمل
لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير
نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية

نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي
والدعاء نحو رب اغفرلي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي رحمه الله حقه
الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر
بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي
وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب
الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل
امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه واين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني
يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو

فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق ومنها النداء وقد يستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من
بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار
الرغبة في وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما
او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان
يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب **تنبيه** الانشاء كا
لخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من
الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه
عطفت الثانية عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا في الواو ونحوه
ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع

ولهذا عيب على ابي تمام قوله • لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وان ابا الحسين كريم • والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
وعلى الثاني اي ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت
به نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالوصل • نحو واذا خلوا الى شياطينهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر • والا فان
كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو • وقال رائدهم ارسوا نزاولها
او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي

واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى • لدفع توهم
تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة
القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز
ان يتوهم السامع قبل ان يتأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه
نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى
للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها
حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما
الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني
في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشانه
لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتاديته لدلالته
عليه بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد ووزانه وزان
حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال
وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها
موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف

واما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي فينزل
ذلك منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع ان يسال او ان لا
يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو
ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال
لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك
عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة
بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما
نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال وقوله زعم العواذل
انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما ياتي
باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ

فقولهم لا رد لكلام سابق كانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية معنى لا بنائها على الدعاء فبينهما كمال الانقطاع لكن لو ترك العطف هنا يوهم خلاف المقصود فانه لو قيل لا ايدك الله لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد فلدفع هذا الوهم جئ بالواو العاطفة للانشائية الدعائية على الاخبارية المنفية المدلول عليها بكلمة لا كما

وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال

رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام

شئ مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش . لهم الف وليس لكم

الاف . او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول

واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط

فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى بجامع كقوله تع

يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تع ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم وقوله تع كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله

تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائل لا تعبدون الا الله

وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين

وقولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا

او احسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند

اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع

وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة

بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وبخلاف زيد

شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين عقلى

بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد

المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما

بين العلة والمعلول او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين

تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما

في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة

تشرق الدنيا ببهجتها او تضاد كالبياض والسواد والايمان

والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول

والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب

خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين تصوريهما

تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة فلذلك اختلف الصور

الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع تذنيب اصل
الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من
حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها
فكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة
والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو
وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال تصح ان
يقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء
زيد ويتكلم عمرو ولما سيأتي والا فان كانت فعلية والفعل
مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل

المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة
فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه
وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل
على حذف المبتدأ اي وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول
شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل
قمت وصككت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال وان كان
منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه
مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وقوله او
جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة
واما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
فلان لما للاستغراق وغيرها للانتفاء متقدم مع ان الاصل
استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه
منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر
في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة
رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال عبد القاهر
ان كان ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو

مسرع فان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت
مع البازي علي سواد ويحسن الترك تارة لدخول حرف على
المبتدا كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله الله يبقيك
لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم **الايجاز والاطناب والمساوات** قال
السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف
الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد
ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق
معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة

والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله
بلفظ مساوله او ناقص عنه واف او زايد عليه لفايدة واحترز
بواف عن الاخلال كقوله • والعيش خير في ظلال النوك ممن
عاش كدا • اى الناعم في ظلال العقل وبفايدة عن التطويل
نحو • والفى قولها كذبا ومينا • وعن الحشو المفسد كالندى في قوله
ولا فضل فيها للشجاعة والندى • وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله • فاعلم علم اليوم والامس قبله
نحو • ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • وقوله • فانك كالليل الذى هو
مدركى • وان خلت ان المنتاى عنك واسع • والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب

وما يفيد

وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل
جماعة بواحد او النوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع
واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف
بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسئل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اى رجل جلا او صفة نحو
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة او نحوها
بدليل ما قبله او شرط كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه شيء لا يحيط به
الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده بدليل

ما بعده وإما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
أي فعل ما فعل أو سبب لمذكور نحو فانفجرت إن قدر فضربه
بها ويجوز أن يقدر فإن ضربت بها فقد انفجرت أو غيرها نحو
فنعم الماهدون على ما مر وإما أكثر نحو أنا أنبئكم بتأويله
فأرسلون يوسف أي إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا
فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين أحدهما أن لا
يقام شيء مقام المحذوف كما مر وأن يقام نحو وإن يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر وأدلته كثيرة
منها أن يدل العقل عليه والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة ومنها أن يدل العقل عليهما نحو وجاء
ربك أي أمره أو عذابه ومنها أن يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فإنه يحتمل في حبه لقوله
قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه

وفي شأنه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لأن الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره إياه ومنها أن تدل
العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم أي مكان قتال أي
مكانا صالحا للقتال ولهذا أشاروا بالبقاء في المدينة ومنها
الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له
ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أي أعرست
والإطناب إما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن أو لتكمل لذة العلم
به نحو رب اشرح لي صدري فإن اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على أحد
القولين إذ لو أريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه
سوى ما ذكر إبراز الكلام في معرض الاعتدال وإيهام الجمع
بين متنافيين ومنه التوشيع وهو أن يؤتى في عجز الكلام

بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول كقوله يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص
بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات كقوله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم ان الانذار الثاني
ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قولها • وان صخرا لتأتم الهداة
به كانه علم في راسه نار • وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون
الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب • وقيل
لا يختص بالشعر ومثل بقوله تع اتبعوا من لا يسئلكم اجرا
وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل
على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل كقوله

ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب
اخرج مخرج المثل كقوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اما للتاكيد منطوق كهذه الآية واما لتاكيد
مفهوم كقوله • ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال
المهذب • واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله • فسقى ديارك
غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي • وكقوله اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة كقوله ويطعمون الطعام على حبه
في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تع ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله • ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تع فأتوهن من حيث امركم الله
وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه
آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور
التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل
واما بغير ذلك كقوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون بالله فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون بالله
لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز و
الاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر

مساو له في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد
وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في
جانب الفقر ويقرب منه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ
اما على ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية
وكل من الاخيرتين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية
بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو
لاعتقاد المخاطب لعرف او لغيره والايراد المذكور لا يتأتى
بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح من بعض والا لم يكن كل واحد دالا
ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته
فمجاز والا فكناية وقدم عليهما لان معناه كجزء معناهما ثم منه ما يبتنى
على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة التشبيه التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد
اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه
واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه طرفاه اما حسيان كالخد والورد
والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد
الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان كالمنية
والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان
محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو

غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق
كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما
يشترك فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي نحو ما في قوله وكان النجوم
بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود
فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان
تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني
مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف
ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد
الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم

فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو
اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او
جنسهما او خارج صفة اما حقيقية حسية وهي الكيفيات الجسمية
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما
يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين
بين او بالذوق من الطعام او بالشم من الروائح او باللمس من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة
واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية
كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر
الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا
اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما
حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان

لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي
اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس
بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة
والخفاء والطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد
والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه
مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرء اى على الكيفية المخصوصة
الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار كان
مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

من الهيئة الحاصلة من هوىّ أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
كما مرّ في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي
تقع عليها الحركة ويكون على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها
من أوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الأشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق
والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه
يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع
إلى انقباض والثاني أن تجرد عن غيرها فهناك أيضا لا بد من
اختلاط حركات إلى جهات مختلفة فحركة الرحى والسهم لا تركيب
فيها بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع

كل عضو منه في إقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا واعلم أنه قد ينتزع من متعدد
فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع من الشطر الأول
من قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت و
تجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فإن المراد التشبيه باتصال ابتداء
مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة
في تشبيه فاكهة بأخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء
السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة
الشأن في تشبيه إنسان بالشمس واعلم أنه قد ينتزع الشبه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة
تمليح أو تهكم فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل هو حاتم و
أداته الكاف وكأن ومثل وما في معناه والأصل في نحو الكاف

فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا فى الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان تتناهى بعض آحاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم فان قلت اين التشبيه فى هذا البيت قلت يدل البيت عليه ضمنا وان لم يدل عليه صريحا لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد فى ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها حتى لا يعد منها لما له من الصفات الشريفة بحال المسك ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا او تشبيها مكنيا عنه

ان يلية المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما فى قوله وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال او حاله كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد او مقدارها كما فى تشبيهه بالغراب فى شدته او تقريرها كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه فى صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر واما عند المشبه كما فى قوله ولازوردية

تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثانى بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين شيئين فى امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب فوالله ما ادرى بالخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه وهو باعتبار طرفيه

وأما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة
وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما ۝ تريا وجوه الارض كيف تصور ۝
تريا نهارا مشمسا قد شابه ۝ زهر الربى فكانما هو مقمر ۝
وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله ۝ كان قلوب
الطير رطبا ويابسا ۝ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۝
او مفروق كقوله ۝ النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف
الاكف عنم ۝ وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله ۝
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ۝ وان تعدد طرفه الثاني
فتشبيه الجمع كقوله ۝ كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد
او اقاح ۝ وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع

من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل
وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد كزيد اسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ۝ هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة
الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما
كقوله ۝ صدفت عنه ولم تصدف مواهبه ۝ عني وعاوده ظني فلم
يخب ۝ كالغيث ان جئته وافاك ريقه ۝ وان ترحلت عنه
لج في الطلب ۝ واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله ۝ وثغره
في صفاء ۝ وادمعي كاللآلي ۝ وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه
مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع
فيهما لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو

ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه فى بادى الرأى لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس
او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما
عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
فى المقدار والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة
المجلوة فى الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب
والتكرر للتفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور
لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه
وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس
كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل
ان تنظر فى اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضا
وتدع بعضا كما فى قوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب

فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء
ولم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه فى البيت مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ
عن التشبيه اى لم تقابله ولم تعارضه فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء

لم يتصل بدخان او ان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان
التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب
لغرابته ولان نيل الشىء بعد طلبه الذ وقد يتصرف فى القريب بما
يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن
للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله تع وهى تمر مر السحاب
ونحوه والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل
على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافى بافادته كأن يكون المشبه به اعرف شىء
بوجه الشبه فى بيان الحال او اتم شىء فيه فى الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان او
مردود وهو بخلافه فصل اعلى مراتب التشبيه فى قوة

البالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته
فقط او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره
الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة
فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكي
والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم
ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما
لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل
الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث
ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة

على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له
واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية
في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه
كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث او
مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع
ناديه او حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي
في الجنة او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا
او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع
وقوله تع اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم يطلق

على المشبه لا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس
تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته
قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها
مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على
تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية
كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر
كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان
ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس
سحائب وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن

نحو احييناه في اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم
وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه
ولتسم هذه الاستعارة عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين كما سمع هيعة طار
اليها فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما او غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها كرايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر وقد تحصل بتصرف في
العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند
الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير وبا
عتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع

اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تع من حلي
القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن
نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي
المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء

وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس
فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه
والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق
معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن
الحاصلين بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها
في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو
قتل البخل واحيا السماحا ونحو نقريهم لهذميات او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة
وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع على احد الطرفين والمراد
المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له

كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومن شهرة وهي ما قرن
عا يلائم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لا
شتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه
يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب
والنهي عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول فمع
جحده اولى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر
اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على

قوله لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو تطرق تغير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا

على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا فمتى فشا استعماله
كذلك يسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل قد يضمر التشبيه
في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة
بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة
تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها
الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولقد
نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها
اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب
عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله

اراد ان يبين انه نوكى بما كان يرتكبه زمن الحداثة من الجهل
والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاتها
فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعى النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او الاسباب
التى قلما تتأخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى فتكون
الاستعارة تحقيقية **فصل** عرف السكاكى الحقيقة اللغوية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع و
احترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها
مستعملة فيما وضعت له بتاويل وعرف المجاز اللغوى
بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح
به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته واتى بقيد التحقيق

ليدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل والتقييد باصطلاح التخاطب لا بد منه فى تعريف
الحقيقة وقسم المجاز اللغوى الى الاستعارة وغيرها وعرف
الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الاخر
مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها
والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به
وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل
منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافى للافراد وفسر التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة
كلفظ الاظفار فى قول الهذلى فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال
اخذ الوهم فى تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها
فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ
الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ للشئ

ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى
بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية
هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها
ورد ما ذكره بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا
والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
واختار رد التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها
والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه
ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم
تكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق
والا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره

فصل حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن
التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون
الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغازا كما لو قيل رأيت

اسدا واريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه
اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها كا
لتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها

فصل وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة
لفظة كقوله تع وجاء ربك وقوله واسأل القرية وقوله ليس
كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية وليس مثله شيء

الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان
الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم
ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم
الى اللازم وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة

فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان ومنها
ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم
كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد فالاولى
كناية ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير
او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة
فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاصها بابن
الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها

او نحوه الى الكنايات بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين قد
يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من
يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة
ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد
انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية فلا بد
فيهما من قرينة **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية
ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام

بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي
ولفظي أما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضا
وهي الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ويكون
بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود أو فعلين
نحو يحيي ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه وهو ضربان
طباق الإيجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ونحو ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي
من سندس خضر ويلحق به نحو أشداء على الكفار رحماء
بينهم فإن الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم
من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني إيهام التضاد
ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين

أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما أحسن
الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
ونحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد
باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه فلم
يتق أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد
السكاكي وإذا شرط هنا أمر شرط ثم ضده كهاتين الآيتين
فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده مشتركا بين أضدادها ومنه مراعاة النظير
وتسمى التناسب والتوفيق أيضا وهي جمع أمر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات
بل الأسهم مبرية بل الأوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه

الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه
اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ونحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه 4
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو صبغة الله
وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون

اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
5 ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء
كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
6 فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
نحو عادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي و
منها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم
7 يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض
لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
8 الارواح والديم ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة

وهي التي لا تجامع شيئاً مما يلايم القريب نحو الرحمن على العرش استوى
٩ ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الآخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم يراد بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا
١٠ والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنه اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل واحد من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
والثاني نحو قوله تع وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا

مجلس شوراى ملى — كتابخانه

وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله تع المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين ١١
من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم
ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ١٢
ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج ١٣
فلا يرثي له احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار ١٤
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى
اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق
فاعلم شرها البدع **ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تع يوم
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق
التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به كقوله تع نعالى اذا لاقوا خفافا اذا دعوا ١٥

١٦ ٥١

كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او
يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما **ومنه التجريد**
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها
فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي
بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله
فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم
مثل الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تع لهم فيها دار الخلد اي
في جهنم ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني كريم
وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال **وجه المبالغة المقبولة** والمبالغة ان
يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق
والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان
والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التي لم تخلق والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
نحو يكاد في يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان
سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب **ومنه المذهب الكلامي**
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس
وراء الله للمرء مذهب لئن كنت قد بلغت عني جناية
لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب
من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا **ومنه حسن التعليل** وهو
ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو
اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي

اخلاف ما ترجو الذياب فان قتل الاعداء في العادة لدفع

مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت

فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان

اساءة الواشي ممكن لكن خالف الناس فيه عقبه بان حذاره

منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم تكن

نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق والحق به

ما بني على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها

حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق

امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل

شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم

وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء

صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان

ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول

السيف عيبا الا ان صدري من عزاء بلاقع عشية ساقتني

الديار البلاقع ربي شغفت ريح الصبا لرياضها الى المزن

حتى جادها وهو هامع فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه

وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه

كدعوى الشيء ببينة ومن ان الاصل في الاستثناء هو الاتصال فذكر

اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا

وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة

مدح ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له كقوله

انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه

ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد

الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب آخر

وهو كقوله وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا والاستدراك في هذا

الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى
انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة
ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على
قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح
بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار
دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع
كقوله اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت
عينيه سواء السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل
الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا
كيف اكلك للضب ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا
شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي او في الذم كقوله اقوم آل حصن ام نساء والتدله
في الحب كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة
في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير
تعرض لثبوته له او انتفائه عنه كقوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كقوله قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي
ومنه الاطراد وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على
ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة ابن الحارث بن شهاب وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف
وأعدادها وهيئاتها وترتيبها فإن كانا من نوع كاسمين سمي
مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وإن كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان
فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وأيضا إن كان أحد لفظيه مركبا
يسمى جناس التركيب فإن اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله
إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه والا خص

باسم المفروق كقوله كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام لو جاملنا وإن اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفا
كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل إما مفرط أو مفرط
والحرف المشدد في حكم المخفف كقولهم البدعة شرك الشرك
وإن اختلفا في أعدادها سمي ناقصا وذلك إما بحرف في الأول مثل
والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق أو في الوسط
نحو جدي جهدي أو في الآخر كقوله يمدون من أيد عواص عواصم
وربما سمي هذا مطرفا وإما بأكثر كقولها إن البكاء هو الشفاء
من الجوى بين الجوانح وربما سمي هذا مذيلا وإن اختلفا في أنواعها
فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان إن كانا متقاربين سمي
مضارعا وهو إما في الأول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق
طامس أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير وإلا سمي لاحقا وهو أيضا إما في الأول

نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من
الامن واذا اختلفا في ترتيبهما سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح
لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت
والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين
الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سباء
بنباء يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما
يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز
على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في آخرها
نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع

ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني
لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه ۰ وليس الى داعي الندى بسريع
وقوله تمتع من شميم عرار نجد ۰ فما بعد العشية من عرار وقوله
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ۰ فما زلت بالبيض القواضب
مغرما ۰ وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا ۰ فاني نافع لي
قليلها ۰ وقوله دعاني من ملامكما سفاها ۰ فداعي الشوق قبلكما
دعاني ۰ وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها ۰ فانف البلابل
باحتساء بلابل ۰ وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون
برنات المثاني ۰ وقوله املتهم ثم تأملتهم ۰ فلاح لي ان
ليس فيهم فلاح ۰ وقوله ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا ۰ وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان ٥ وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم ٥ والعذب يهجر للافراط في الخصر ٥ وقوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائري ٥ أطنين اجنحة الذباب يضير ٥ وقوله
وقد كانت البيض القواضب في الوغا ٥ بواتر وهي الآن من بعده
بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر
وهو مطرف ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى القرينتين او
اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ٥ ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه ٥ والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة ٥ واكواب موضوعة
قيل احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود ٥ وطلح
منضود ٥ وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا

هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ٥
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تولي قرينة اقصر منها كثيرا
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال
فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به
رشدي ٥ واثرت به يدي ٥ وفاض به ثمدي ٥ واورى به زندي ٥
ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم ٥ لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس ❊ قنا الخط الا ان تلك ذوابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول ❊ وهل كل مودته تدوم ❊ وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها ❊ شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله ❊ سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ❊ ايادي لم تمنن وان هي جلت ❊ فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ❊ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ❊ رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ❊ فكانت قذى عينيه حتى تجلت ❊ واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة

في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين اذا كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان
يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف مزحل وفي معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها
ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي
اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة
فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس
مات غما وفاز باللذات الجسور وان كان دونه فمذموم
كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله
لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد
يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب

ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى
وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها
كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث
في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك
عني اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري
واذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من
عضبه وقول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع واما
غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك
من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابي
الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

خضاب

ومنه النقل هو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا وقول
ابي الطيب يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده فكأنما هو
مغمد ومنه ان يكون المعنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس ليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه القلب وهو ان يكون
معنى الثاني نقيض الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي
الطيب أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه
ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول
الافوه وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار
وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كأنها

الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين
ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
مع الرايات حتى كأنها من الجيش

من الجيش وبما يتم حسن الاول والاكثر هذه الانواع ونحوها
مقبولة بل منها ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول
هذا كله اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون
الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد
سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول
الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وكقول
الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه

وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره ۞ قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره ۞ وهو ضربان ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله لئن
اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجا
تي بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره
كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا ۞ واما
التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سأنشد عند
بيعي ۞ اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞ واحسنه ما زاد على
الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ۞ ويذكرني
من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر
التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة

وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا واما العقد فهو ان ينظم
نثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة
آخره يفخر ۞ عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما
اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض
المغاربة فانه لما قبحت فعلاته ۞ وحنظلت نخلاته لم يزل سوء
الظن يقتاده ۞ ويصدق توهمه الذي يعتاده ۞ حل قول ابي
الطيب ۞ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ۞ وصدق ما يعتاده
من توهم ۞ واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره
كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ۞ المت بنا ام كان
في الركب يوشع ۞ اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس
وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ۞ ارق واحفى منك في ساعة
الكرب ۞ اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار ۞ فصل ۞ ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة مواضع

بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل منعوج يلتوي الدخول وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء الدخول فبعير الدخول كاسم الجمع مثل القوم والالم يصح الفاء وقدح بعضهم في هذا البيت
لما فيه من عدم التناسب لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه
بمعان قليلة في الفاظ غريبة فباين الاول فاحسن من هذا البيت النابغة
كليني لهم يا امية ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

من كلامه حتى يكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى

أحدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام ويجب أن يجتنب

في المدح مما يتطير به كقوله موعد أحبابك بالفرقة غد وأحسنه

ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنية

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا

تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها

التخلص مما شبب الكلام به من نسيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية

الملاءمة بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد أخذت منا

السرى وخطا المهرية القود أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه إلى ما لا يلائمه ويسمى

الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين

كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد

شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا

ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله أما بعد وقيل وهو

فصل الخطاب كقوله تع هذا وإن للطاغين لشر مآب أي الأمر

هذا أو هذا كما ذكر وقوله تع هذا ذكر وإن للمتقين لحسن

مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله وإني

جدير إذ بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير فإن تولني

منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور وأحسنه ما آذن

بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا

دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها

واردة على أحسن الوجوه وأكملها يظهر

ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم

تم الكتاب بعون الله وحسن

توفيقه على يد العبد

الضعيف النحيف

محمود بن الحاجي بني غفر الله لهما ولوالديهما في السابع يوم الخميس من شهر
جمادى الآخر المبارك في مدرسة غازي سليمان باشا در ازنيق

فائدة

قيل نعبد من ابو خفكث ... وحعل الظلمات والنور ... [illegible]

فائدة [illegible]

قال الامام السيد الحكيم ابو قاسم السمرقندي رحمة الله في مناقب الامام الاعظم
انه رأى ربه تسع وتسعين مرة فقال وعزتك وجلالك لئن رأيتك
تمام المائة لأسألك بماذا ينجو عبادك من النار فقال له قل يا نعمان
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله الابدي الابد سبحان الله الواحد الاحد
سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

[illegible]

مجلس شورای ملی
کتابخانه

[illegible]

قوله مرة مرة المذكور في كتب القوم والمشهور على السنة القوم ان مرة نصب على الظرف اي ساعة ساعة بهذا الكلام
وكثيرا كان يختلج في قلبي ان هذا غير ملايم في جميع موارد هذه الكلمة الا انه ظفرت بشرح من قبل الامام المرزوقي انه
نصب على المصدر وهذا المعنى هو الملايم في جميع موارد هذه الكلمة والمعنى ههنا فعل الوضوء فعلة مرة والثاني
تاكيد للاول ومن قال انه نصب على الحال اي مفصلا بهذا التفصيل يرد عليه انه مع انه لا معنى له مخالف لما عليه
القوم لانه اما ظرف او مصدر ولانه يشهد لكتبهم

قوله اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض الميم
المشددة والنكتة في ذلك ان النداء انما يليق بما يكون غائبا والله تعالى ليس كذلك مصنفك للهداية
شرح المفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم وانما قدم لفظة الله على الرحمن الرحيم لانه اسم الذات المستجمع لجميع الصفات اما كونه
اسم الذات فلانه لا يتغير بالتغيير لانه اذا حذف منه الالف يكون لله فيكون ايضا اسما كقوله تعالى يسبح لله واذا حذف
اللام بقوله فكذلك يكون اسما كقوله تعالى له ملك السموات واذا حذف اللام الآخر ايضا يكون هو فيكون اسما
كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو شرح
وانما طولت الباء ليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف معظم
كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين وفرقوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى

اعلم ان الاسم والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة والله تعالى جميع اسمائه واحد دليلهم قوله تعالى سبح اسم ربك
فلو كان غيره لكان التسبيح لغير الله وهو قبيح وعند المعتزلة غيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وروي عن النبي عليه السلام
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فلو
كان الاسم والمسمى واحدا لكان تسعة
وتسعون الها وهو محال باطل
الجواب ان يقال ان الاسم قد يذكر
ويراد به التسمية وهو غير المسمى وهو جائز
[illegible]

اعلم ان الالف واللام تستعمل في كلام العرب على اربعة اوجه الاول يستعمل للاشارة الى المذكور المتقدم
عليها كما يقال جاءني رجل فاكرمت الرجل والالف واللام في الرجل المعرف اشارة الى الغير المعرف المتقدم ذكره
وكقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والالف واللام في الرسول المعرف اشارة الى
رسولا الغير المعرف المتقدم ذكره ويسمى هذه الالف واللام العهد الخارجي لكون العهد بحسب الخارج لا في
الذهن والثاني يستعمل للاشارة الى الواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج اذا كان السوق معهودا بينك وبين مخاطبك والالف
واللام في السوق اشارة الى الواحد معين الذي لم يكن قبل تلفظ بهذا الكلام مع مخاطبك من افراد
السوق ويسمى هذه الالف واللام العهد الذهني لكون العهد بينك وبين مخاطبك في الذهن لا في
الخارج والثالث يستعمل للاشارة الى الحقيقة والماهية كقولك الرجل خير من المرأة والفرس خير
من الحمار اي حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة وحقيقة الفرس خير من حقيقة الحمار ويسمى
هذه الالف واللام في الحقيقة والماهية لكونه لتعريف الحقيقة والرابع يستعمل للاشارة الى كل
افراد ما يدخل عليه في الحكم الواقع عليه وهو الحصر في الشأن المذكور
كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ويسمى هذه الالف واللام لاستغراق الجنس لاستغراقه
مستفعل من الاستشهاد

[illegible]

وقد ذكرنا ان الاصل في البناء السكون الا انهم قد بنوه على الحركات الثلث الضم والفتح والكسر اما الضم فانه يقع في الاسماء وفي بعض الافعال [illegible] ووقع في الحروف [illegible] وهو منذ على قول من جعلها حرفا واما [illegible] ونحوه في الاسماء فقد بنوا نحن على الضم واما [illegible]

بالضم لانها كناية عن الجمع والواو تختص بالجمع فجعلوا الحركة نحن التي يكنى بها عن الجمع ضمة لتقربها من الواو وبنوا حيث في افصح اللغات على الضم وبنوا قبل على الضم

[illegible]

فصل الكلمة لفظ وضع لمعنى [illegible]

وانما قال الكلمة لفظ ولم يقل صوت لانه اقصر [illegible]

[illegible]

مجلس شورای ملی